[40] غوثك منها يا غياث الورى * قد ثقل العب ء على المغرم [1] لا تحسبوا أني على جرأتي * أحجمت لكن ضاق بي مقدمي عظيمة ناديت من ثقلها بالبازل الناهض بالمعظم ومن يتعمق في بعض شعره يرى أنه يراغم نفسه بعد الطائع على قبول النقابة، لانه لا يريد ان يتحمل المنة فيها، وقد لا تطاوعه نفسه الابية على قبول الانصياع لصنيعة تأتي إليه من غيره، ولذلك لما أحيلت إلى غيره زمنا ببذل المال قال متذمرا منها: محمد طالما شمرت فيها * فدونك فاسحب الذيل الرفلا ونم مستودعا صونا وأمنا * فقد أسلفتها جزعا وذلا فان اتبعت هذا الامر لهفا * فانك أعزب الثقلين عقلا يراه المستغر علي طوقا * فيغبطني به وأراه غلا وما حط الاعادي لي محلا * ولكن حط عني الدهر كلا صلته بالملوك والخلفاء تمهيد إن نفس الشريف الطموح وروحه المتوثبة، تقوده بلا شطن للاتصال بالخلفاء والملوك ورجال الدولة، تمهيدا للحصول على محاولاته ومنازعه النفسية الجميلة، وإني لا أرى له صلة تربطه بهؤلاء إلا شرف بيته ونباهة اسمه _____ (1) وفي ديوانه المطبوع ببيروت (الهرم). (*) _____